

لَعْبَلَةَ فَرْعُ الْحَيِّ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ،
 وَأَطْيَبُ عِرْقٍ فِي الثَّرَى الْمُتَدَارِكِ
 لَهَا خُنْزَوَانٌ فِي خُزَيْمَةٍ لَمْ تَزَلْ
 تَنْقُلُ مِنْهُ فِي سَنَامٍ وَحَارِكِ^(١)
 تَنَافَسُ فِيهَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ
 إِذَا قِيلَ مَنْ صِهْرُ الْكَرِيمِ الْمُشَارِكِ^(٢)

رويد الجهل

[من الوافر]

أَلَا تَضْحُو وَتُقْصِرُ عَنْ صِبَاكَ،
 وَهَذَا الشَّيْبُ أَضْبَحَ قَدْ عَالَكَ
 أَمِنْ دَمْنٍ، بَلِيْنٌ بِبَطْنِ قَوْ،
 بَكَيْتَ لَهَا، وَشَجَوُ مَا بَكَكَ^(٣)
 تَبَاعَدُ مِنْ وَصَالِكَ أَيُّ بُعْدٍ،
 وَلَوْ تَدُنُو قَتَلْتَ بِهَا هَوَاكَ
 إِذَا مَا جُرَدْتَ، فَنَقَا كَثِيبٌ،
 وَفِي الْقَرِيِّ، هَيْكَلَةٌ ضَنَاكَ^(٤)
 أَلَا يَا حَبِّذَا جَرَعَاتُ قَوْ،
 وَحَيْثُ يُقَابِلُ الْأَثْلُ الْأَرَاكَ^(٥)
 وَقَدْ لَاحَ الْمَشْيِبُ، فَمَا أَرَاهُ
 عَدَاكَ، وَقَدْ صَبَوْتُ، وَلَا نَهَاكَ

(١) الخنزوان: الكبرياء، حارك: ما بين كتفي الجمل.

(٢) عيد شمس وهاشم: قبائل عربية.

(٣) الدمن: مفردا دمنة: المزبلة، أو ما اختلط من بعير وطين عند الحوض فتلبّد، الشجو: الحزن.

(٤) النقا: كلّ ذي مخّ، الكشيب: من كشب: أكل أكلاً شديداً، القرّي: نسبة إلى القرّ، الهودج، هيكله: عظمة الجسم، الضناك: الثقبلة العجز.

(٥) الأثل: ضرب من الشجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية، الأراك: مفردا أراكه: شجر ذو شوك طويل الساق، كثير الورق والأغصان.

فَلَيْتَكَ قَدْ قَضَيْتَ بِذَاتِ عِزِّي
 وَمِنْ نَجْدٍ وَسَاكِينِهِ مُنَاكَ
 تُذَادُ عَنِ الْمَشَارِعِ، كُلَّ يَوْمٍ،
 وَوَرْدُكَ لَوْ وَرَدَتْ بِهِ كَفَاكَ
 أَتَهْوَى مَنْ دَعَاكَ لِطُولِ شَجْوٍ؛
 وَمَنْ أَضْنَى فُؤَادَكَ، إِذْ دَعَاكَ
 فَكَيْفَ بِمَنْ أَصَابَ فُؤَادَ صَبٍّ،
 بِذَلِكَ، لَوْ يَشَاءُ، لَقَدْ شَفَاكَ ^(١)
 وَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةٌ ذَاتَ قَرْنٍ
 تَرَى فِي زَيْغٍ أَكْغُبَهَا اضْطِكَكَ ^(٢)
 أَتَفْخَرُ بِالْحُبَى، وَخَزِيَّتَ فِيهَا،
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ، مَا فُضِحَتْ حُبَاكَ ^(٣)
 قَدْ انْبَعَثَ الْأَخِيْطِلُ غَيْرَ فَاِنٍ،
 وَلَا غُمْرٍ، وَقَدْ بَلَغَ احْتِنَاكَ ^(٤)
 وَمَا قَرَأَ الْمُفْصَّلَ تَغْلِيْبِيٍّ؛
 وَلَا مَسَّ الطُّهُورَ وَلَا السَّوَاكَ ^(٥)
 وَلَا عَرَفُوا مَوَاقِفَ يَوْمِ جَمْعٍ،
 وَلَا حَوْضَ السَّقَايَةِ وَالْأَرَاكَ
 أَيُّوعِدُنِي الْأَخِيْطِلُ مِنْ بَعِيدٍ،
 وَقَدْ لَاقَى أَسْتَتْنَا شِبَاكَ ^(٦)

(١) الصَّب: العاشق.

(٢) الزَيْغ: الميل والإعوجاج.

(٣) الحبى: مفردها حبة: ما يشتمل به من ثوب أو عمامة.

(٤) الإحتناك: من احتنك: جعلته الدهر: جعلته التجارب والأمور وتقلبات الدهر حكيمًا.

(٥) المفصل: من القرآن الكريم من سورة الحجرات إلى آخره، السواك: عود تنظف به الأسنان.

(٦) الأستة: الرماح.

رُوَيْدَ الْجَهْلِ! إِنَّ لَنَا بِنَاءً،
 إِذَا مَا رُمْتَهُ قَصُرَتْ يَدَاكَ
 تَعْلَمُ إِنَّ أَصْلِي خُنْدِيفِي،
 سَتَعْلَمُ مُبْتَنِّي وَمُبْتَنَّاكَ
 لَنَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَكُلُّ نَجْمٍ،
 وَلَا بَدْرًا تَعُدُّ، وَلَا سِمَاكَ^(١)
 وَإِنَّكَ لَو تَصْعَدُ فِي جِبَالِي
 تَبَاعَدَ، مِنْ نُزُولِكَ، مُرْتَقَاكَ
 تُلَاقِي الْعِيصَ، ذَا الشَّبَوَاتِ، دُونِي
 وَوَرْدَ الْخَيْلِ تَغْتَرِكُ اغْتِرَاكَ^(٢)
 وَحَيًّا، يُقْرِبُونَ بَنَاتِ قَيْدٍ،
 بِهَا مَنَعُوا الْمُلِيحَةَ وَاللُّكَاكَ^(٣)
 إِذَا مَا عُدَّ فَضْلُ حَصَى تَمِيمٍ،
 تَحَاقَرَ، حِينَ تَجْمَعُهُ، حَصَاكَ^(٤)
 حَمَتْ قَيْسٌ بِدِجْلَةٍ عَسْكَرِيهَا،
 فَأَنْهَبَ يَوْمَ دِجْلَةٍ عَسْكَرَاكَ
 هُمْ حَذَرُوكَ مِنْ نَجْدٍ فَأَمْسَتْ،
 مَعَ الْخُنْزِيرِ، قَاصِيَةَ نَوَاكَ
 تُكْفَرُ بِالْيَدَيْنِ، إِذَا التَّقَيْنَا،
 وَتُلْقِي مِنْ مَخَافَتِنَا عَصَاكَ
 عَطَاءُ اللَّهِ، تَكْرِمَةً وَفَضْلًا،
 بِسُخْطِكَ لَيْسَ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ

(١) السَّمَاءُ: السماء.

(٢) العيص: الشجر الكثير الملتف، الشبوات: من شبا: طال والتف.

(٣) قيد: من خيل تغلب، المليحة واللُّكَاك: من أراضي بني يربوع.

(٤) الحصى: العدد.

رَشَتْكَ مُجَاشِعٌ سَكْرًا بِفَلَسٍ،
 فَلَا يَهْنِيكَ رِشْوَةٌ مِّنْ رَّشَاكَ
 أَلَيْسَ اللَّهُ فَضَّلَ سَعْيَ قَوْمٍ،
 هَدَاهُمْ لِلصِّرَاطِ، وَمَا هَدَاكَ
 تُكْفِّرُ بِالْيَدَيْنِ، إِذَا التَّقَيْنَا،
 وَأَدَّ إِلَى خَلِيفَتِنَا جَزَاكَ^(١)
 أَتَزْعُمُ ذَا الْمَنَاخِرِ كَانَ سَبْطًا
 يَهُودِيًّا، وَنَزْعُمُهُ أَبَاكَ^(٢)

(١) أَدَّ: أُوصل، الجزاء: المكافأة على الشيء.

(٢) ذُو الْمَنَاخِرِ: أراد الخنزير.